

# تفسير سورة الفجر ١-٢ | من مختصر تفسير ابن كثير لأحمد

## شاكر) عمدة التفسير ( | يوم ٧١/٣/٤٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الخميس الموافق للسابع عشر - 00:00:00

من شهر ربيع الاول من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. الكتاب الذي بين ايدينا هو مختصر تفسير ابن كثير رحمه الله تعالى وهذا المختصر مسمى عمدة التفسير - 00:00:20

وهو وهو اختصار الشيخ احمد شاكر رحمه الله تعالى. قرأنا في هذا الكتاب في مواضع وفي مجالس متعددة. والان نستكمل ما توقفنا عنده. والسورة التي بين ايدينا هي سورة الفجر. تفضل اقرأ - 00:00:40

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء ايها المرسلين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال المؤلف رحمه الله تفسير سورة الفجر وهي مكية. روى النسائي روى النسائي عن جابر قال - 00:01:00  
صلى معاذ صلاة فجاج رجل فصلى معه فطول. فصلى في ناحية المسجد ثم انصرف. فبلغ ذلك معاذنا قال منافق فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل القاني فسأل الفتى فقال يا رسول الله جئت اصلي - 00:01:20

معه فطول علي. فانصرفت وصليت في ناحية المسجد. تعلقت ناضحي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلقت ناضحي يا معاذ اين انت من سبح اسم اين انت من فعلت - 00:01:40

طيب هذا الحديث يدل على فضل هذه السورة الفجر وغيرها من السور التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث في غيره انه يستحب ان تقرأ في صلاة العشاء - 00:02:00

هذا الرجل صلى مع النبي ما صلى مع معاذ رضي الله عنه. معاذ كان يصلي بجماعة في مسجد وكان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يذهب الى الجماعة فيصلى بهم. وصلى واطال الصلاة اطلال القيام - 00:02:20

والقراءة وهذا الفتى عنده عمل في مزرعة او في سقي او وذلك فلما رآه قد اطلال انصرف وصلى وحده في ناحية المسجد ثم ذهب لما علم معاذ بهذا قال ما يفعل هذا الا منافق كيف ينصرف عن الصلاة؟ فلما سمع هذا الرجل - 00:02:40

او هذا الفتى ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله انه طول علي وانا قد علفت ناضحي يعني الابل ولا يستطيع ان ان اطيلى معه. فالتبني صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ عليك بسورة سبح - 00:03:10

والشمس وضحاها والفجر والليل اذا يغشى. فانه يعني فيها كفاية وفيها يعني رفق بالمسلمين واذا صلى الانسان كما قال صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم فليخفف. فان وراءه يعني الكبير وهو - 00:03:30

اه ووراءه الصغير يعني وغير ذلك. طيب الان نبدأ بالسورة في تفسيرها تفضل. قال تعالى انا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والفجر وليال عشر والشفع والودر والليل اذا هل في ذلك قسم لديه الم تر كيف فعل ربك - 00:03:50

في رمضان العماد الذي لم يفرق مثلها في البلاد الذين جابوا الصخر بالواد. وفرعون ذي الاوداد الذين طقوا في البلاد فصب عليهم ربك سوطا عذاب النار ربك لبالمرصاد. قال المؤلف رحمه الله اما الفجر فمعروف وهو الصبح - 00:04:20

قاله علي وابن عباس ومجاهد وعكرمة والسدي. وعن مسروق ومجاهد ومحمد ابن كعب المراد به فجر يوم النحر خاصة وهو خاتمة الليالي العشر. وقيل المراد بذلك الصلاة التي تفعل عنده كما قال كما قاله - [00:05:00](#)

وقيل المراد به جميع النهار وهو رواية عن ابن عباس. والليالي العشر المراد بها عشر ذي الحجة. كما قاله ابن عباس وابن زبير وابن الزبير نعم. ومجاهد وغير واحد من السلف والخلف. وقد ثبت في صحيح البخاري - [00:05:20](#)

عن ابن عباس المرفوعة ما من ايام ما من ايام ما من ايام العمل الصالح احب الى الله فيهن من هذه الايام يعني عشرة ذي الحجة. قالوا ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله. ثم - [00:05:40](#)

يرجع من ذلك بشيء. وقيل المراد بذلك العشر العشر الاول من المحرم. والصحيح القول الاول. وقوله جيل الوتر يوم عرفة لكونه التاسع وان الشفع يوم النحر العاشر وقال ابن عباس وعكرمة والضحاك ايضا. قول ثاني عن واصل النساء بقول سألت عطاء عن - [00:06:00](#)

قوله والشفع والوتر قلت صلاتنا وترنا هذا قال لا ولكن الشفع يوم عرفة والوتر ليلة قول ثالث عن عبد الله ابن الزبير قال الشفع قول الله عز قول الله عز وجل فمن تعجل في يومين فلا اثم - [00:06:30](#)

والوتر قوله ومن تأخر فلا اثم عليه. وفي الصحيحين من رواية ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعا مئة الا واحدة من احصاها دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر. قول الرابع قال - [00:06:50](#)

الحسن البصري وزيد بن اسلم الخلق كلهم شفع الخلق كلهم شفع وود اقسام تعالي بخلقه وهو رواية عن مجاهد والمشهور عنه الاول. وقال ابن قال ابن عباس والشافعي والودع قال الله ود وتر واحد وان تمشى ويقال شفع صلاة الغداء والوتر صلاة المغرب - [00:07:10](#)

قول خامس عن مجاهد والشفع والوتر قال الشفع الزوج والوتر الله العزم والوتر الله عز وجل وعنه الله الوتر الذكر والانشى والعن والشفع والوتر كل شيء خلقه الله السماء والارض والبر والبحر والجن - [00:07:40](#)

ونحو هذا ونحن ونحى مجاهد في هذا ما ذكره في قوله تعالي ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون اي تعلموا ان فارق الازواج واحد قول سادس خالق ذاته عن الحسن والشفع والوتر هو العدد منه - [00:08:00](#)

قول سابع قال ابو العالية والربيع ابن انس وغيرهما هي الصلاة منها الشفع منها شفع كالرباعية والثنائية والثنائية ومنها وتر كالمغرب. فانها ثلاث وهي وتر النهار وكذلك صلاة الوتر في اخر في اخر التهجد من الليل. ولم يجزم ولم يجلس ابن ابن جرير بشيء من هذه - [00:08:20](#)

طيب بارك الله فيك بارك الله فيك شوف هذه قوله تعالي والفجر الفجر معروف كما ذكر المؤلف. وهو وقت الصباح. وقيل هي الصلاة التي تؤدي في ذلك الوقت. وقيل هو فجر - [00:08:50](#)

يوم النحر هذه اقوال ثلاثة. وهناك قول ان الفجر هو جميع النهار. لان النهار يبدأ من الفجر واصبح الاقوال اربعة. هل بين هذه الاقوال تعارض؟ ولا يمكن ان نحمل الآية عليها - [00:09:10](#)

هذه مسألة مهمة يا اخ علي هذه مسألة مهمة انك ان تفهم هذه الاقوال يعني السلف يفسرون القرآن علي رضي الله عنه وابن عباس ومجاهد وعكرمة والسدي كلهم قالوا هو الصبح - [00:09:30](#)

الفجر الصباح مسروق ومجاهد في رواية ومحمد بن كعب القرظي قالوا لأ الفجر هو فجر يوم النحر خاصة. طيب ليش قالوا يوم النحر خاصة؟ قالوا لان بعدها قال وليال عشر. فدل على - [00:09:50](#)

ان المقصود بها فجر يوم النحر. طيب هذا رأيي. وقيل المراد بالصلاة نفسها التي تصلى في صلاة الفجر. يقال لك صليت الفجر؟ هل انت صليت الفجر؟ يعني الفجر الفجر هي الصلاة. الله عز وجل يقول وقرآن الفجر يعني صلاة - [00:10:10](#)

فجر وقيل المراد جميع النهار لان النهار يبدأ من الفجر. هذه الاقوال الاربعة لا تتعارض كلها صحيحة. كيف صحيحة؟ لان كل واحد من هائل من او كل رأي من هذه الراء اصحابه - [00:10:30](#)

كون رأي يرون يعني ينظرون اليه من من من نظرة كل واحد ينظر اليه. فكلمة الفجر هنا عامة لما قال الله عز وجل والفجر هذه كلمة عامة تحتتمل الصباح وتحتتمل صباح اه صباح - [00:10:50](#)

يوم النحر لان قبلها لان الاية التي بعدها يقول وليال عشر وليال عشر هي عشرة ذي الحجة فكأنهم قالوا هي صباح يعني مخصوص وهو صباح يوم العيد عيد النحر او عيد الاضحى وبعضهم قال - [00:11:10](#)

هو الصلاة لانها تؤدى في الفجر. وبعضهم قال هو الفجر الذي اليوم الذي يبدأ من الفجر كله يسمى كله يسمى ذلك النهار الفجر لانه يبدأ من الفجر كلها صحيحة. كل واحد ينظر بنظرة ويعطيك المعنى يعطيك جزء من المعنى. ولكن اذا نظرت انت - [00:11:30](#) وجدت ان المعاني كلها صحيحة. فيمكن ان تقول الفجر هو الصباح هو الصباح. لان صلاة الفجر تعد في الصباح ولانه هو اول النهار.

ولان وقد يكون قد يكون هو فجر النحر لان لان الله قال بعده وليال - [00:11:50](#)

فتجمع الاقوال حتى لا تتعارض لان هؤلاء السلف من الصحابة والتابعين هم ادري واعلم بكتاب واقوال صحيحة ولا يمكن ان تقول والله هذا القول غير صحيح. واضح؟ طيب الان نتقل الى وليال عشر. ما المراد بالليالي العشر؟ قال الليالي العشر هي عشر ذي الحجة - [00:12:10](#)

ما الدليل؟ قال هي قوله صلى الله عليه وسلم ما من ايام العمل الصالح فيها احب ما من ايام العمل الصالح فيها العمل الصالح احب الى الله فيهن من هذه الايام يعني - [00:12:40](#)

عشر يعني عشر ذي الحجة. طيب. وقيل المراد بذلك العشر الاول من المحرم. طيب ليش؟ قالوا العشر الاول من محرم. قال لان فيها يوم صورة ويوم عاشوراء يوم مستحب. يصوم الناس يصوم الناس ذلك اليوم. فكأنه قال الفجر وعشر - [00:13:00](#)

وعاشوراء او ايام عشر محرم. لكن الرأي الاول اختاره ابن كثير وقال هو الصحيح. ليش رجع؟ لانه لان الدليل دل عليه وهو حديث ابن عباس طيب قوله تعالى والشفع والوتر - [00:13:30](#)

هذا ذكر فيها عدة اقوال كثيرة. وكلها متقاربة جدا. ولذلك ابن كثير لم ترجح وكذلك ايضا ابن جرير الطبري لم يرجح لانها تحتتمل كلها مثل ما ذكرنا في كلمة الفجر - [00:13:50](#)

والشفع والوتر قيل الوتر يوم عرفة لانه التاسع وتسعة تسعة رقم تسعة وتر ليس شفعا والشفع يوم النحر لانه العاشر. وهذا يؤيد ماذا؟ يؤيد التفسير بان الفجر وليال عشر هي ذي الحجة - [00:14:10](#)

زين؟ طيب الرأي الثاني ان المراد الشفع والوتر هي الصلاة التي تتعدى التي تختتم بها يختم بها الليل. انت تصلي الليل وتختتم صلاتك في الليل بالشفع والوتر الشفع تقرأ فيه سبح اسم ربك الاعلى كما مر معنا في الركعة الاولى والثانية قل يا ايها الكافرون والوتر قل هو

الله احد ثم تركع ثم - [00:14:30](#)

ثم ترفع ثم تدعو. هذا نسميه صلاة الشفع والوتر. فهذا الرأي الثاني. طيب والرأي الثالث يقول ان الشفع والوتر هي الايام ايام ماذا ايام التشريق لانها اما اثنين للمتعجل او ثلاثة للمتأخر. فائنين شفع وثلاثة وتر - [00:15:00](#)

والقول الذي الرابع يقول هو الخلق الخلق فيهم شفع وفيهم وتر. كل المخلوقات كل المخلوقات او ان صلاة الفجر وصلاة المغرب لان صلاة الفجر اثنتين فهي شفع والمغرب ثلاث هي وتر. وقيل الزوج الشفع الزوج والوتر هو الله. او ان يقال مثلا الوتر - [00:15:30](#)

قل هو الله والشفع هي المخلوقات كلها. وقيل هي الاعداد اعداد الارقام. تقول واحد وتر واثنين شفع وثلاثة وتر. وهكذا. هكذا اقوال كلها هل يمكن الجمع بينها؟ نقول يمكن الجمع مع بين اكثرها. لا نقول جميعا لان بعضها - [00:16:00](#)

تعالوا لكن ممكن ان نجمع بين الكثير منها ونقول ان السلف ينظرون كل واحد ينظر من زاوية ويفسر من وجه يعني القول الاول القول الاول انه يوم عرفة ويوم يوم عرفة هو ايضا يوم النحر او ان - [00:16:30](#)

قال الصلاة المغرب والعشاء او انه مثلا يوم عرفة نعم هذا يوم الصلاة مثلا او ايام التشريق كلها متقاربة كلها متقاربة لكن كل مفسر من السلف ينظر نظرة انها تحتتمل هذا. ولكن الصحيح الصحيح هو قول الحسن البصري. ان ان الخلق كله - [00:17:00](#)

شفع ووتر وقول الله سبحانه وتعالى والشفع والوتر ان الله يقسم بهذا بخلقه الذين منهم شفع ومنهم وتر. وخلق الله كلهم شفع وتر.

الليل والنهار خلق الله. وفيه شفع ويوتر - [00:17:30](#)

وكذلك الايام خلق الله فيها شفع وووتر. وايام التشريق خلق من الله فيها شفع وووتر. فكلها هذه الاشياء التي يخلقها الله فيها شفع

وفيهما وتر. والوتر اذا اطلق هو الله سبحانه وتعالى فان - [00:17:50](#)

الله وتر يحب الوتر. وكلها صحيحة. كلها متقاربة وصحيحة. ولذلك ابن جرير لم يجزم بشيء من ذلك طيب نقرأ الذي بعده تفضل. هو

قوله والليل اذا قال ابن ابو عباس اي اذا ذهب. وقال عبد الله بن الزبير والليل اذا حتى ينهل بعضه بعضا. فقال مجاهد - [00:18:10](#)

العالية وقادة ومالك عن زيد ابن اسلم عن زيد ابن اسلم وابن زيد والليل اذا اذا ساء وهذا يمكن حمله على ما قاله ابن عباس اي

ذهب. ويحتمل ان يكون المراد اذا ساء. اي اقبل. وقد - [00:18:40](#)

قد يقال ان هذا انساب لانه في مقابلة قوله والفجر. فان الفجر هو اقبال النهار واتبار الليل فاذا حمل قوله والليل اذا على اقباله كان

قسما باقبال الليل وادبار النهار. وبالعكس - [00:19:00](#)

كقوله والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس. وكما قال الضحاك اذا اي يجري وقال عتيمة والليل اذا يعني ليلة يعني ليلة جمع. رواه ابن

جرير وابن ابي حاتم. طيب بارك الله فيك. ما معنى قوله والليل اذا يشاء؟ هذا كله قسم من الله. الله يقسم بالفجر ويقسم بليلالي عشر

- [00:19:20](#)

ويقسم بالشفع والوتر ويقسم بالليل اذا يسري. خمسة امور اقسام الله بها. اقسام الله بها وكل قسم له جواب. اين جواب القسم؟ هذا

يأتيك الان. واذا لم يكن موجودا فانه يقدر يقدر لان كل قسم انت تقسم على اي شيء تقسم على شيء معين. اين القسم؟ غير موجود

او يأتيك الان. طيب - [00:19:50](#)

عندنا القسم الاخير الخامس وهو والليل اذا يسر. وهذا واضح كما ذهب اليه ابن عباس وغيره. يسري يعني يذهب امشي فاما ان يقبل

او يدبر. والادبار اقرب ليش؟ لانه قال والفجر والفجر يأتي - [00:20:20](#)

بعد ما يذهب الليل ويحتمل ان اليسري يعني يذهب ويأتي يذهب ويأتي مثل عسعس هذا واضح. لكن عندنا قول عكرمة انه قال هو

ليلة جمع. ليلة جمع ما هي؟ هي ليلة النحر. ليلة جمع هيلة - [00:20:40](#)

مزلفة فكأنه يميل لانه رأى ان والشافعي والوتر عرفه والنحر قال هذا الليلة ايضا مرتبطة بهذا الشيء. طيب. الصحيح والله اعلم ان

كلمة يسري انها من من صرع يسري اي يمضي ويمشي ويذهب ويحتمل هذا انه - [00:21:00](#)

مثل عسعس. طيب. اقرأ. وقوله هل في ذلك قسموا لذي ما شاء الله اخوتي وحجة ودين. احسن الله اليكم. وحجا ودين. وانما سمي

العقد حجرا حجرا ما شاء الله حجرا لانه يمنع الانسان من تعاطي ما لا يليق به - [00:21:30](#)

من الافعال والاقوال. ومنه حجر ومنه حجر البيت. حجر البيت. احسن الله اليكم. ومنه حجر حجر لانه يمنع الضيف من اللصوق

بجداره الشامي. ومنه حجر اليمامة وحجر الحاكم على فلان - [00:22:10](#)

اذا منعه التصرف ويقولون حجرا مهجورا. كل هذا من قبيل واحد ومعنى متقارب هذا القسم هو باوقات العبادة. وبنفس العبادة من

حج وصلاة وغير ذلك من انواع القرب. من انواع - [00:22:30](#)

التي يتقرب بها اليه عباده. المتقون المطيعون له. الخائفون منه المتواضعون له الخاشعون لوجهه الكريم. طيب. ولما ذكرت. طيب.

يعني قوله تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر. يعني هل في ذلك استفهام؟ هل استفهام؟ يعني هل في - [00:22:50](#)

هذا القسم هل في ذلك قسم لذي حجر؟ يعني لذي حجر يعني لصاحب عقل هل هذا القسم الذي نقسمه لذي حجر يعني هل

يعني هل هذا الشخص او هذا الرجل الذي اعطاه الله العقل واعطاه الحجا واللب - [00:23:20](#)

فاهم يحتاج الى ذلك قسم لا يحتاج الامر واضحا الامر واضح فالله عز وجل اقسام بهذه وبين ان هذا القسم يعني قسم لمن يريد ان

يفهم ويتدبر قال هل في ذلك قسم لذي حجر؟ اي لصاحب عقل ولب وحجاء - [00:23:40](#)

قال سمي العقل حجرا لانه يمنع الانسان من تعاطي ما لا يليق من الافعال والاقوال. ومنه حجر البيت الحجر حجر البيت الجهة

الشمالية التي اذا اراد الانسان يطوف يبتعد عن البيت. لان الحجر - [00:24:10](#)

يمنعه الحجل يمنعه الذي يأتيك بعد ما تتجاوز الحجر الاسود يأتيك الركن اللي اللي بعده والركن الذي بعده. هذا الركنين بينهما الحجر. هذا الحجر يمنع الطائط الذي يمنع من يطوف - [00:24:30](#)

في البيت ان يلتصق ب جدار الكعبة. طيب يقول ومن حجر اليمامة قد يكون مكان ومنه حجر لو حجر الحاكم اي منع الحجر العقل. الحجر العقل يقول ومعنى طيب وهذا القسم القسم الذي اقسام الله به اقسام بهذه الاوقات والازمنة والعبادات والعبادات - [00:24:50](#) التي يتعبد بها الذين يخافون الله ويتقربون اليه ويخشعون له وهو قوله سبحانه وتعالى والفجر اقسام الله بالفجر الصلاة التي تؤدي في الفجر ووقت الفجر لما فيه من الايات العظيمة وليال عشر - [00:25:20](#) وهي الليالي التي يتعبد بها الانسان والليالي العشر يتعبد بها الناس في عشر ذي الحجة والشفع والوتر من العبادات او من المخلوقات التي يتفكر بها الانسان والليل اذا يسر ليل يقوم به ويصلي - [00:25:40](#) به ويتعبد الله في هذا الليل او يتفكر فيه كلها صحيحة. اين جواب القسم؟ نقول محذوف محذوف قدره بعض اهل العلم بان بانه خطاب لاهل مكة بان بانهم سيبعثون. يعني اقسام بالفجر واقسم بليال عشر واقسم بالشفع والوتر والليل - [00:26:00](#) والليل اذا يسر على انكم ستبعثون وستجازون باعمالكم. والدليل على ان التقدير هذا اننا بقوله لتبعثن وتجازون لان الله لما ذكر هذه الاشياء ذكرها لاهل الطاعة المنيبين الطائعين الخائفين وذكر ما يقابلهم وهم الامم التي كفرت وعاندت - [00:26:30](#) كحدث وما انزل الله بها من العقوبات من العقوبات فكأن الله يخبر بان هؤلاء يعبدون الله وهؤلاء يكفرون ويعاندون وكلهم سيحشرون الى الله ويجازيهم ويعذب من يشاء عذبوا من كفر. واما من اطاع فانه يدخله يدخله في كرامته - [00:27:00](#) طيب نقرأ نشوف نعم ولما ذكر هؤلاء وعبادتهم وطاعتهم قال بعدهم الم تر كيف فعل ربك بعاد وهؤلاء كانوا متمردين عتادا جبارين. خارجين عن طاعته مكذبين لرسله. جاحدين لكتبه فذكر تعالى كيف اهلكهم ودمرهم؟ وجعلهم احاديث وعبرا. فقال الم تر كيف فعل ربك - [00:27:30](#)

وهؤلاء عادوني الاولى وهم اولاد عادل ابن عوض ابن عوف الشامى ابن عوف يا شيخ. نعم. ابن عوف ابن سام ابن نوح قاله ابن اسحاق وهم الذين بعث الله فيهم رسوله هودى عليه السلام فكذبه وخالفوه فانجاه الله من بين اظهريهم - [00:28:00](#) ومن امن معه منهم واهلكهم بريح صاصر عادية. قال تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام خصومة فترى القوم فيها صرعى كأنهم اعجاز نخل خاوية فأثر لهم من باقية. وقد ذكر الله قصته - [00:28:30](#)

في القرآن في غير موضع ليعتبر بمصرعهم المؤمنون فقله تعالى اطلقوا بيان زيادة تعريف بهم. وقوله ذات العماد لانهم كانوا يذكرون بوضع الشعر الذي ترفع بالعمدة الشداد. وقد كانوا اشد الناس في زمانهم خلقة واقوام بطشة. ولهذا ذكر - [00:28:50](#) ولهذا ذكرهم بتلك النعمة وارشدهم الى ان يستعملوها في طاعة ربهم الذي خلقهم. فقال واذكروا اذ جعل عليكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في خلقي بسطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون. وقال تعالى فأما - [00:29:20](#) فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة. او لم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة قال ها هنا الذي لم يخلق مثل هذه البلاد. اي القبيلة اي القبيلة التي لم يخلق مثلها في بلادهم - [00:29:40](#)

في قوتهم وشدتهم وعظم تركيبهم. قال مجاهد ارم ارم امة قديمة يعني عادني الاولى كما قال قتادة ابن تعامة مملكة ان ايران. وهذا؟ ارم. احسن الله اليكم. ان ارم ان ارم. ارم ارم - [00:30:00](#)

ان ايران احسن الله اليكم ان ايران مملكتي وهذا قول حسن جيد وقوي وقال مجاهد وقد ادى والكلب في كانوا اهل عمود لا لا يقيمون. وقال ابن عباس انما قيل لهم - [00:30:30](#)

الذات والعماد طولهم. واختار الاول ابن جرير وردد الثاني فاصاب. قوله طيب. كمل كمل واصل. وقوله التي لم يخلق مثلها في البلاد عاد ابن زيد الظمير على العماد لارتفاعها وقال فقد تنعم عامود - [00:31:00](#)

وقال بنو عمود للأحقاق لم يخلق مثلها في البلاد واما قتادة وابن جرير فاعاد الضمير على القبيلة. اي لم يخلق اي لم يخلق مثل تلك القبيلة في البلاد يعني في زمانهم. وهذا قوله والصواب. وقال وقول ابن زيد ومن ذهب مذهبه ضعيف. لانه لو كان - [00:31:30](#)

وكذلك لقال التي لم يعد التي لم يعمل مثلها في البلاد. وانما قال لم يخلق مثلها قلت فعلى كل قول سواء كانت العماد ابنية بنوها او اعمدة تنبع او اعمدة بيوتهم للبدو - [00:32:00](#)

او سلاحا يقاتلون به او طول الواحد منهم فهم قبيلة وامة من الامم. وهم المذكورون في القرآن في موضع المقرونون بتمود كما ها هنا والله اعلم. وقال ابن اسحاق كانوا عربا - [00:32:20](#)

كان منزلهم بوادي القرى. وقد ذكرنا قصة دعاة مستقصاة في سورة الاعراف بما بما عن اعادته. وقوله وفرعون وفرعون بارك الله فيك. يقول بعاد الله سبحانه وتعالى يخبر على وجه استفهام اقول استفهام تقريبي - [00:32:40](#)

استفهام تقريبي يعني قد تقرر ان الله ماذا فعل بهذه الامم؟ هذه الامم التي جحدت وكفرت وعادت وكذبت الرسل ماذا صنع الله بها؟ ثم ذكر اول هذه الامم وهم قوم عاد. وقوم عاد هم الذين يسكنون الاحقاف - [00:33:10](#)

يسكنون بالاحقاف. وهم قوم جبارين اعطاهم الله القوة. حتى قالوا من اشد منا قوة فاهلكهم الله بالريح اخف الاشياء ارسل عليهم ريحا صرصرا في في ايام نحسات اهلكهم الله بالريح. تأخذ الواحد منهم وترفعه الى السماء. ثم ثم تلقيه على رأسه كأنهم اعجاز نخل خاوية - [00:33:30](#)

الله سبحانه وتعالى اهلكهم لانهم عاندوا وكفروا. والله يري اهل مكة يقول يا اهل مكة يا كفار مكة احذروا من العناد وتكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم. حتى لا يصيبكم ما اصابهم. ما اصاب هذه الامم. يذكرهم بالامم التي اهلكها الله - [00:34:00](#)

يقول قوله تعالى هنا الم تر كيف فعل ربك بعاد من هم عاد؟ قال ارم ارم ذات يعني عطف بيان يعني بيان من هم عاد هم هم قبيلة ارم قبيلة ارم ذات العماد - [00:34:20](#)

قال ما ما معنى ذات العماد؟ قال لانهم يسكنون بيوت الشعر التي فيها اعمدة ده رأبي هذا رأبي يذكهم الله بالنعمة نعم و وقال التي لم يخلق مثلها في البلاد. يقول القبيلة التي لم يخلق مثلها في بلادهم. لقوتهم اعطاهم الله القوة - [00:34:40](#)

وشدتهم وعظم تركيبيهم. قال مجاهد ارم امة قديمة. يعني عاد. الاولى. كما قال سبحانه كما قال قتادة والسدي ان ارم بيت مملكة عهد. وهذا قال ابن كثير وهذا قوله جيد وقال مجاهد ذات العماد كانوا اهل عامود لا يقيمون كانوا اهل عمود لا يقيمون - [00:35:10](#)

انما قيل لهم ذات عماد لطولهم لطولهم يعني هل العماد يرجع الى الخيام والاماكن التي يجلسون فيها او انها ترجع الى انهم هم كالاعمدة لطولهم الاول اختاره ابن جرير انها ذات العماد اي انهم بيوتهم واماكنهم فيها الاعمدة القوية - [00:35:40](#)

ليس هم وهم طوال لكن ما تدل الآية على ذلك. طيب. وقال تعالى بعدها التي لم يخلق مثلها في البلاد يقول ابن كثير التي لم يخلق اي العماد. هذه العماد لارتفاعها - [00:36:10](#)

او ان ان الظميد يعود الى القبيلة هذه القبيلة لم يخلق مثلها في البلاد صحيح والله اعلم انها تعود الى القبيلة كما ذكر ابن كثير. لا الى الاعمدة. الاعمدة قد يكون مخلوق مثلها في البلاد لكن - [00:36:30](#)

القبيلة قوية اعطاها الله قوة. التي لم يخلق مثلها في البلاد. اما ابنيتهم يعني من اعمدة او من خيام او او غير ذلك الله اعلم. طيب لما ذكر الله قوم عاد - [00:36:50](#)

طفى عليهم قوم فرعون. نعم اقرأ احسن الله اليكم. وقوله وفرعون هذه قال ابن عباس الاوتاد الجنود الذين يشدون له امره. له امره. ويقال كان فرعون يودد ايديهم. وارجلهم في اوتاد. من حديث يعلقهم بها. وكذا قال - [00:37:10](#)

كان يؤتيد الناس بالاوتاد وهكذا قال سعيد بن جبير والحسن والسدي الذين طاحوا في في البلاد فاكثرها فيها الفساد. اي تمردوا وعدوا وعاثوا في الارض بالافساد والاذية للناس. فصب عليهم ربك - [00:37:40](#)

اي انزل عليه جبريل في يزن من السماء واحل بهم عقوبة لا يرد لا يردا عن القوم المجرمين وقوله ان ربك لبالمرصاد. قال ابن عباس يسمع ويرى. يعني يرصد خلقه فيما يعملون. ويجازي كل - [00:38:00](#)

بسعيه في الدنيا والاخرة. طيب. وسيعرض الخلائق كلهم عليه. فيحكم فيهم بعدله كلا بما يستحقه. وهو وهو المنزه ايضا من الجود. طيب يعني الله سبحانه وتعالى هدد قوم يعني هدد اهل مكة قريش هدهم باي شئ بالامم السابقة وهم - [00:38:20](#)

اقوى منهم كقوم عاد الذين اخبر الله عنهم انهم لم يخلق مثلهم في البلاد وان مملكتهم قوية وكذلك فرعون الذي يبطش الذي يقتل ويبطش وان الله قال فيه فرعون ذي الاوتاد واللاوتاد اما الجنود الذين يعني يقوون ويساعدونه او انه اوتاد يربط اوتاد من حديد - [00:38:50](#)

يعذب بها الناس. كل هذا يحتمل يحتمل. قال ان فرعون طغى في البلاد. فاكثر فيها الفساد فهؤلاء كلهم طهوا فافسدوا. ولكن الله سبحانه وتعالى لم يتركهم. ولم يفلتوا منه. ولم يعجزوه - [00:39:20](#)

بل اهلكهم وعذبهم. والله عز وجل بالمرصاد لكل من لكل من يخالفه وكل من يعانده ولا يقبل ويحدد رسله يعذبه الله سبحانه وتعالى. وينزل به العقوق في الدنيا والاخرة. فان ربك لبالمرصاد. اي انه يراقبهم ويحاسبهم ويجازيهم - [00:39:40](#)

طيب تنتقل الايات بعد ذلك بعدما ذكر الله حال المتقين اهل الطاعة والخير وحال الجاحدين يذكر الله عز وجل بعد كذلك حال الناس عموما حال الناس يعني الانسان له حالتان اما ان ينعم - [00:40:10](#)

الله عليه واما ان يكون فقيرا. نعم اقرأ. قال تعالى فاما الانسان اذا ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن. واما اذا ما ابتلاه هذا راه عليه رزقه فيقول ربي اهانني كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا - [00:40:30](#)

تحبون على طعامنا المسكين. وتأكلون التراب اكلا لما. وتحبون سلمى لحبي قال المؤلف يقول تعالى منكرا على الانسان في اعتقاده اذا وسع الله اذا وسع الله عليه في رزقه ليختبره في ذلك. فيعتقد ان ذلك من الله اكراما له وليس كذلك. بل هو ابتلاء - [00:41:00](#)

هو امتحان كما قال تعالى ايحسبون انما نميتهم به من مال وبنين؟ نساوع لهم بالخيرات بل لا يشعرون. وكذلك بجانب الاخر اذا ابتلاه وامتحنه وضيق عليه في رزقه. يعتقد ان ذلك من الله اهانة له. قال الله جل - [00:41:30](#)

ليس الامر كما كان لا في هذا ولا في هذا فان الله يعطي المال من يحب ومن لا يحب ويضيق على من يحب ومن لا وانما المدار في ذلك على طاعة الله في كل من حالين. اذا كان غنيا بان يشكر الله على ذلك - [00:41:50](#)

واذا كان فقيرا بان يصبر. وقوله الا تكرمون لي. الا تكرمون اليتيم. فيه امر بالاكرام ايه ده وروى ابو داوود عن يعني ابن وسعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا وكافل اليتيم - [00:42:10](#)

منك هاتين في الجنة. وقرن وقرن بين اصبعيه. الوسطى والتي تلى والتي تلي الابهام. ولا تحاضون على مسكين يعني لا يأمرن بالاحسن الى الفقراء والمساكين. ويحث بعضهم على بعض في ذلك. وتأكلون التراث - [00:42:30](#)

يعني الميراث اكل اللمة. اي من جهة حصر لهم. من حلال او حرام. وتحبون حبا جما اي كثيرا زاد بعضهم هم فاحشا. طيب. طيب ها الله سبحانه وتعالى ذكر حالة - [00:42:50](#)

الانسان حال الانسان اما ان يكون فقيرا واما ان يكون غنيا. فالغني يفرح يفرح ويقول ربي اكرم السلام عليكم والفقير يحزن ويقول ربي اهانني. قال الله لا هذا ولا هذا. يعني ليس الامر - [00:43:10](#)

لهذا او لهذا بل لمن يعني ليس من اغناه الله اكراما له. وليس من افقره الله يعني اهانة له. ليس كذلك وليس كذلك. الله عز وجل يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب. فليس الكافر اذا اغناه الله انه يحبه. وليس المؤمن اذا افقره الله انه يبغضه وانه - [00:43:30](#)

لا لا تظن هذا ولا تظن هذا. والله سبحانه وتعالى اذا اعطى الانسان الغنى فهو خير له وخير اذا اعطاه الغنى واستعمله في طاعته كان خيرا له. واذا اعطاه اعطاه يعني اذا اذا امسك عنه وجعله - [00:44:00](#)

وفقيرا وصبر فكان ذلك خيرا له. خيرا له. فالعاقل المؤمن العاقل المؤمن ان جاءه خير من الله واغناه الله عز وجل فهذا خير له. وان جاءه فقر وضعف ومسكنة فليحمد الله - [00:44:20](#)

وليصبر هذا هو العاقل. اما الافتخار بالغنى او الاعتراض على الله بالفقر هذا ليس ليس من منهج المؤمن. ولذلك لا هذا يقول اكرمني ولا هذا يقول اهانني. فالعاقل لا يقول هذا ولا هذا. طيب لا تزال السورة - [00:44:40](#)

يعني ستستمر معنا في يعني ذكر ما بعد ما ذكر الله سبحانه وتعالى اقسام بهذه الامور هل المؤمن وحال الكافر والامم السابقة وحال الانسان بين الفقر والغنى؟ تنتقل الايات الى عرظ لليوم الاخر وما - [00:45:00](#)

يجري وما يجري في هذا اليوم العظيم مما يذكره الله سبحانه وتعالى في ختام السورة تذكيرا لاهل مكة الذين كذبوا بالعذاب وكذبوا  
باليوم الاخر وكذبوا بالجنة والنار. يأتي الحديث عن يوم القيامة ان شاء الله في لقاء قادم. [نقف - 00:45:20](#)  
عند هذا القدر وان شاء الله نستكمل في اللقاء القادم والله اعلم. صلى الله وسلم على نبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

[00:45:40](#)